

النهاية في غريب الأثر

- { قوم } ... في حديث المسألة [أو لذي فقرٍ مُدْوَ قَرِعَ حتى يُصِيبَ قَوَاماً (في القاموس : والقَوَام كَسَحَاب : العَدُول وما يُعَاش به . وبالكسر : نظام الأمر وعماده وملاكه) من عَيش] أي ما يقوم بحاجته الصَّـرُّـورِية . وقَوَام الشيء : عماده الذي يَقُوم به . يقال : فُلان قَوَام أهل بيته . وقَوَام الأمر : ملاكته .
- (س) وفيه [إنَّ نَسَّـانِي الشَّيْطَانُ شَيْئاً من صَلَاتِي فَلْيُـسَبِّحِ القَوْمُ وَلْيُـصَفِّقِ (النساء) القوم في الأصل : مصدرٌ قام فَوْصَفَ به ثم غَلَبَ على الرجال دون النساء ولذلك قابِلُهُنَّ به . وسُمُّوا بذلك لأنهم قَوَّامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يَقُومَنَّ بها .
- وفيه [مَن جالسه أو قَاوَمَه في حاجته صابره] قاوَمَه : فاعَلَه من القيام : أي إذا قام معه ليَقْضِيَ حاجته صَبَرَ عليه إلى أن يَقْضِيها .
- وفيه [قالوا : يا رسول الله لو قَوَّمتَ لنا فقال : الله هو المُقَوِّم] أي لو سَعَّرْتَ لنا . وهو من قيمة الشيء : أي حَدَّدْتَ لنا قِيَمَتَهَا .
- (هـ) وفي حديث ابن عباس [إذا اسْتَقَمَّتْ بِنْدَقْدٍ فَبَعَتْ بِنْدَقْدٌ فلا بأسَ به وإذا اسْتَقَمَّتْ بِنْدَقْدٍ فَبَرَعَتْ بِنْدَسِيئةٍ فلا خيرَ فيه] اسْتَقَمَّتْ في لغة أهل مكة : بمعنى قَوَّـمْتَن يَقولون : اسْتَقَمَّتْ المَتَاعُ إذا قَوَّـمْتَه .
- ومعنى الحديث أن يَدْفَعَ الرَّجُلُ إلى الرجل ثَوْباً فيُقَوِّمَه مثلاً بثلاثين ثم يقول : بعْه بها وما زاد عليها فهو لك . فإن باعه نَقْداً بأكثر من ثلاثين فهو جائز ويأخذ الزيادة وإن باعه نَسِيئةً بأكثر ممَّا يَبِيعُه نَقْداً فالبيع مَرْدود ولا يجوز (انظر اللسان فقد بسط القول في هذه المسألة) .
- (س) وفيه [حين قام قائمُ الطَّهَّـيرة] أي قِيَامُ الشمس وقتَ الزَّوال من قولهم : قامت به دَابَّتُهُ : أي وَقَفَتْ . والمعنى أن الشمس إذا بَلَغَتْ وَسَطَ السماء أَبْطَأَتْ حركة الطَّـلِّ إلى أن تزُول فيَحْسَبُ الناظرُ المُتأملُ أنها قد وَقَفَتْ وهي سائرة لكن سَيِّراً لا يَظْهَرُ له أثرٌ سريع كما يَظْهَرُ قبل الزَّوال وبعده فيقال لذلك الوُقُوفُ المُشَاهَد [قام] (من : ا واللسان وزاد في اللسان : [والقائِمُ قائمُ الطَّهَّـيرة]) قائمُ الطَّهَّـيرة .
- (س هـ) وفي حديث حَكِيم بن حَزَتم [بايَعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن لا أُخِرَّ إلا قائماً] أي لا أُمُوت إلا ثابِتاً على الإسلام والتَّمسُّكُ به . يقال : قام فُلان

على الشيء إذا ثَبِتَ عليه وتمسَّك به . وقيل غير ذلك . وقد تقدّم في حرف الخاء .

(س [ه]) ومنه الحديث [اسْتَقْرِمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَضَعُّوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ فَأَبِيدُوا خَصْرَاءَهُمْ] أي دُومُوا لهم على الطاعة واثْبِتُوا عليها ما دامُوا على الدِّين وثَبِتُوا على الإسلام . يقال : أقام واستقام كما يقال : أجاب واستجاب .

قال الخطّابي : الخَوَارِجُ ومن يَرَى رأيَهُم يَتَأَوَّلُونَهُ على الأئمة ويَحْمِلُونَ قوله [ما اسْتَقَامُوا لَكُمْ] على العَدُول في السَّيرة وإنما الاستقامة هنا الإقامة على الإسلام .

ودَلِيلُهُ في حديث آخر [سَيَلَيْكُمُ أُمَرَاءُ تَقْشَعُرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ وَتَشْمَنْزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لَا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ] . وحديثه الآخر [الأئمة من قُرَيْشٍ أَبْرَارُهَا أُمَرَاءُ أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا أُمَرَاءُ فُجَّارِهَا] .

- ومنه الحديث [العلم ثلاثة آية مُحْكَمَةٌ أو سُذَّجَةٌ قائمة أو فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ] القائمة : الدائمة المُسْتَمِرَّة التي العَمَلُ بها مُتَّصِلٌ لا يَتَوَرَّكُ .
- ومنه الحديث [لَوْلِمَ تَكَلَّلَهُ لَقَامَ لَكُمْ] أي دام وثَبِت .
- والحديث الآخر [لَوْ تَرَكَتَهُ مَا زَالَ قَائِمًا] .
- والحديث الآخر [مَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدُومَهَا] .
- وفيه تَسْوِيَةٌ الصَّفِّ من إقامة الصلاة [أي من تَمَامِهَا وَكَمَالِهَا] فَأَمَّا قوله [قد قامت الصلاة] فمعناه قام أهلُهَا أو حان قيامهم .
(س) وفي حديث عمر [في العين القائمة ثُلُثُ الدَّيَّةِ] هي الباقية في موضعها صحيحة وإنما ذَهَبَ نظرُهَا وإِبْصَارُهَا .

(س) وفي حديث أبي الدَّرداء [رُبَّ قَائِمٍ مَشْكُورٌ لَهُ وَنَائِمٍ مَغْفُورٌ لَهُ] أي رُبَّ مُتَّهَجٍّ دِيسْتَغْفِرُ لِأَخِيهِ النَّائِمِ فَيُشْكِرُ لَهُ فَعَمَلُهُ وَيُغْفَرُ لِلنَّائِمِ بِدُعَائِهِ .
(س) وفيه [أَنَّهُ أُذِنَ فِي قَطْعِ الْمَسَدِ وَالْقَائِمَتَيْنِ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ] يريد قائمتَي الرَّحْلِ التي تكون في مُقَدِّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ